

مصائب .. مصائب

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
 رسوم : ا. إسماعيل دياب
 إشراف : ا. حمدي مصطفى



وواصل الخياط المتهم بقتل مهرج ملك الصين الأحذب ، حكاية الشاب الأعرج ، الذى قابله فى الوليمة مع حلاق (بغداد) قائلاً :
- جمع حلاق (بغداد) كل ما فى منزل الشاب المسكين من طعام وحلوى وفاكهة ، ليحمله إلى ثلة أصدقائه المشرذمين ، وأصر على اصطحاب الشاب معه ، حتى يعرفه بأصدقائه الصعاليك ..

وحاول الشاب المسكين مراوغته والتملص منه ، حتى ينجو منه ، ويتخلص من فضوله وثرثرته وثقل ظله ، حتى يتمكن من الذهاب إلى مواعده ، لكن الحلاق حاصره بقوله :
لن أتركك تمضى وحدك ..

وواصل الشاب المسكين حكايته قائلاً : لما رأيت إصراره على اصطحابي قلت له : المكان الذى أنا ذاهب إليه لا يستطيع أن يدخله أحد غيري ..

فلما سمع ذلك السمج كلامى ، ابتسم مستخفاً ، وقال لى فى دهاء : الآن فهمت كل شيء .. أنت على موعد مع فتاة ، وإلا لكنت أخذتني معك .. أنا أولى من جميع الناس بالذهاب معك ،



حتى أسهل لك خطبتها ، إن كنت ترغب في
الزواج منها ..

فقلت له : اسكت ولا تدخل نفسك ، فيما لا يعنك ، حتى لا تسمع
ما لا يرضيك ..

فسكت ذلك المشئوم سكوتاً طويلاً ، وانشغل بحلاقة شعري ،
حتى أذن المؤذن لصلاة الجمعة ، وبدأت الخطبة ، فأنتهى من
حلاقة رأسي ، فقلت له مخادعاً :

خَذْ هَذَا الطَّعَامَ ، وَامْضِ بِهِ إِلَى أَصْحَابِكَ ، وَسَوْفَ أَنْتَظِرَكَ حَتَّى
تَعُودَ وَتَذْهَبَ مَعِيَ ..

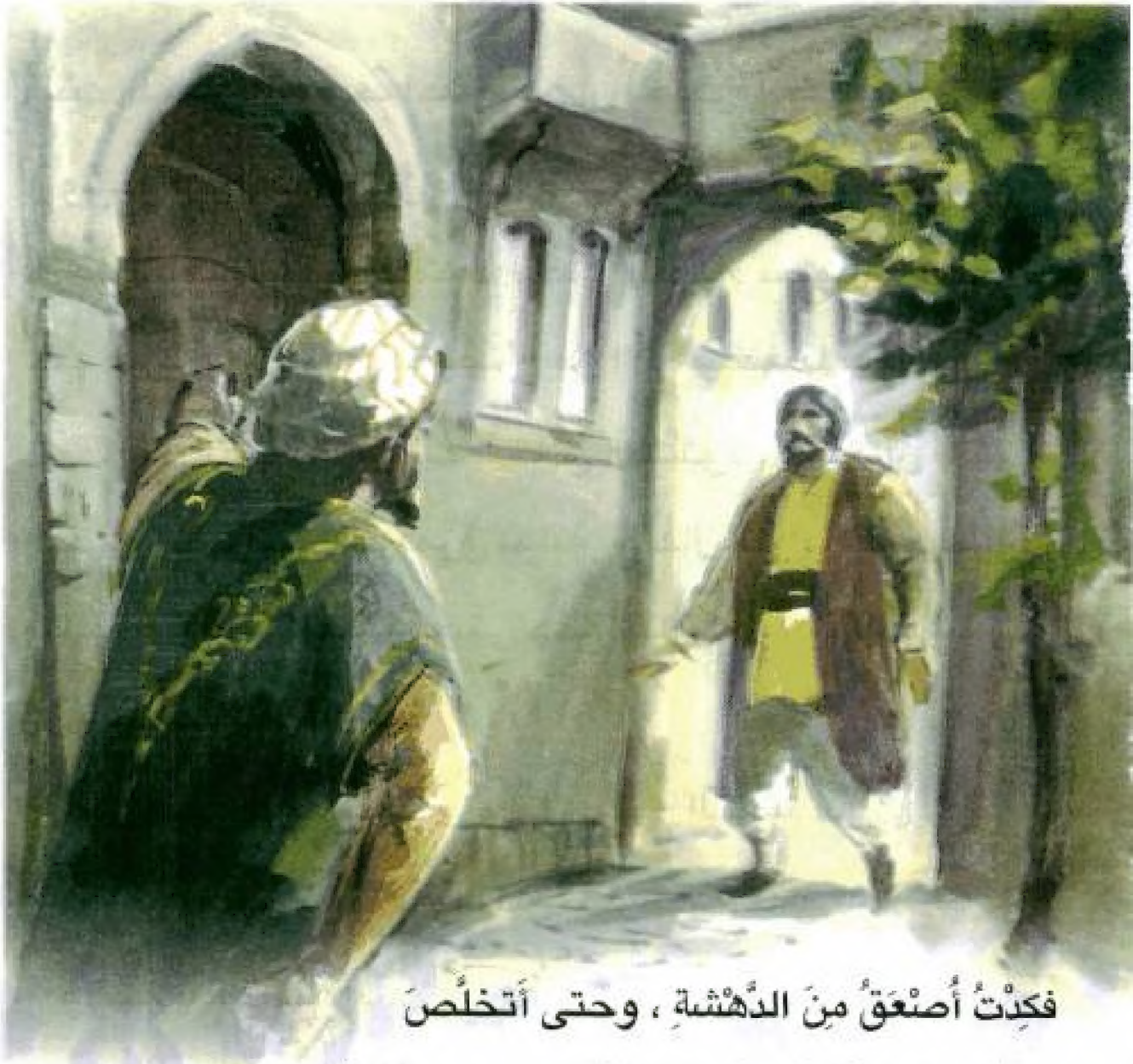
فَقَالَ لِي : أَنْتَ تَحَاوِلُ خِدَاعِي ، حَتَّى تَذْهَبَ وَحْدَكَ ، وَتَرْمِي
بِنَفْسِكَ فِي مُصِيبَةٍ لَا خَلَاصَ لَكَ مِنْهَا ، فَرَبُّمَا كَانَتِ الْفِتَاةُ الَّتِي
أَنْتَ ذَاهِبٌ لِخِطْبَتِهَا دَمِيمَةً .. وَرَبُّمَا

فَقَاطَعْتُه قَائِلًا وَأَنَا لَا أَقْصِدُ سِوَى خِدَاعِهِ : اذْهَبْ وَلَكِنْ
لَا تَتَأَخَّرْ عَلَيَّ ، وَأَعِدْكَ أَلَّا أَذْهَبَ بِدُونِكَ ..

وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ غَيْرَ وَاثِقٍ مِنْ وَعْدِي لَهُ ، لِأَنَّهُ أَخَذَ كُلَّ مَا أُعْطِيَتْهُ
إِيَّاهُ مِنْ طَعَامٍ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِي فَسَلَّمَهُ لِلْحَمَّالِ وَأَوْصَاهُ أَنْ
يُوصِلَهُ لِبَيْتِهِ ، ثُمَّ اخْتَفَى فِي أَحَدِ الْأَزْقَةِ ، حَتَّى لَا أَرَاهُ ..

أَمَّا أَنَا فَمَا صَدَّقْتُ أَنَّهُ رَحَلَ ، حَتَّى نَهَضْتُ ، فَارْتَدَيْتُ فَاخِرَ
ثِيَابِي ، وَسَارَعْتُ بِالْخُرُوجِ قَاصِدًا بَيْتَ قَاضِي الْقُضَاةِ ، حَتَّى
أَسْتَطْلِعَ رَأْيَ الْفِتَاةِ ، قَبْلَ مُقَابَلَةِ أَبِيهَا وَخِطْبَتِهَا مِنْهُ ..

سِرْتُ فِي الشَّوَارِعِ وَالْأَزْقَةِ ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ بِنَجَاتِي مِنْ ذَلِكَ
الْفُضُولِيِّ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَيْتِ قَاضِي الْقُضَاةِ ، فَوَجَدْتُ الْبَابَ
مَفْتُوحًا ، فَنَظَرْتُ خَلْفِي ، وَرَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ يَتَّبِعُ أَثَرِي ،



فَكِدْتُ أَصْعَقُ مِنَ الدُّهْشَةِ ، وَحَتَّى أَتَخَلَّصَ
مِنْ فُضُولِهِ اخْتَفَيْتُ دَاخِلَ الْبَيْتِ ، وَلَمْ أَكْذُ أَفْعَلُ ذَلِكَ ، حَتَّى عَادَ
قَاضِي الْقُضَاةِ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَأَغْلَقَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَهُ ..
وَهَكَذَا أَصْبَحْتُ مَحْبُوسًا دَاخِلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَاذَا تَحْبِيثُهُ
لِي الْمَقَادِيرُ ..

أَمَّا ذَلِكَ الْفُضُولِيُّ فَقَدْ ظَلَّ وَاقِفًا يَنْتَظِرُ خَارِجَ الْبَيْتِ ،

وَلَيْتَ اللَّهُ كَانَ قَدْ قَصَفَ أَجَلَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ ..

وَيَبْدُو أَنْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مُدَبَّرًا ضِدِّي ، لِأَنَّ أَحَدَ الْخُدَمِ بِالْبَيْتِ
قَدْ أَخْطَأَ أَمَامَ سَيِّدِهِ ، فَأَمْسَكَ قَاضِي الْقُضَاةِ بِسَوْطِهِ ، وَأَنْهَالَ
عَلَيْهِ ضَرْبًا ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ يَصْرُخُ مِنَ الْأَلَمِ مُسْتَغِيثًا بِشِدَّةٍ ..

وَمَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ الْحَلَّاقَ الْمَشْتُومَ ، اعْتَقَدَ أَنَّ قَاضِي
الْقُضَاةِ يَضْرِبُنِي أَنَا ، فَمَرَّقَ ثِيَابَهُ ، وَأَهَالَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ،
وَأَخَذَ يَصْرُخُ مُسْتَغِيثًا ، حَتَّى جَمَعَ النَّاسَ حَوْلَهُ ، فَلَمَّا سَأَلُوهُ
عَنْ سَبَبِ صُرَاخِهِ قَالَ لَهُمْ :

‘ قَتَلَ قَاضِي الْقُضَاةِ سَيِّدِي .. قَتَلَ قَاضِي الْقُضَاةِ سَيِّدِي ..

ثُمَّ أَخَذَ يَصِيحُ مُؤَلِّوًا ، وَالنَّاسُ يَصْرُخُونَ مَعَهُ :

وَاقْتِيَلَاهُ .. وَاسَيِّدَاهُ ..

فَلَمَّا سَمِعَ قَاضِي الْقُضَاةِ ذَلِكَ ، فَتَحَ مُسْتَطَلِعًا مَا يَحْدُثُ
بِالْخَارِجِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَحْمَقَ يَصْرُخُ مَمَرَّقَ الثِّيَابِ ، قَالَ
مُسْتَفْسِرًا :

مَاذَا حَدَثَ ؟ وَلِمَاذَا كُلُّ هَذَا الصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ ؟!

فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْمَشْتُومُ : لِأَنَّكَ قَتَلْتَ سَيِّدِي ..



فَقَالَ قَاضِي الْقُضَاةِ فِي دَهْشَةٍ : وَمَاذَا فَعَلَ
سَيِّدُكَ ، حَتَّى أَقْتُلَهُ ۱۹

فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشْنُومُ : لَقَدْ ضَرَبْتُهُ بِالْمِقَارِعِ ، مُنْذُ قَلِيلٍ ، وَلَقَدْ
سَمِعْتُ صِيَاحَهُ وَاسْتِغَاثَتَهُ مِنْ هُنَا ..
فَزَادَتْ دَهْشَةُ قَاضِي الْقُضَاةِ وَقَالَ :

وَمَا الَّذِي أَدْخَلَهُ دَارِي ، حَتَّى أَقْتُلَهُ - كَمَا تَزْعُمُ ۱۹

فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشْنُومُ فِي غَبَاءٍ :

لَا تَكُنْ شَيْخًا أَحْمَقَ يَا قَاضِيَ الْقُضَاةِ ، فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ جَاءَ
لِمُقَابَلَةِ ابْنَتِكَ ، قَبْلَ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا مِنْكَ .. لَقَدْ دَخَلَ سَيِّدِي
دَارَكَ مُنْذُ قَلِيلٍ ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنَّكَ قَتَلْتَهُ ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْهُ لَنَا شَكْوَتَكَ
إِلَى وَالِي (بَغْدَاد) ..

فَشَعَرَ قَاضِيَ الْقُضَاةِ بِالْخَجَلِ مِنَ النَّاسِ ، وَاسْتَمَرَّ حَلَّاقُ
الشُّومِ قَائِلًا :

هَيَّا ادْخُلْ وَأَسْرِعْ بِإِخْرَاجِ سَيِّدِي ، حَتَّى لَا تَضْطُرَّنِي إِلَى
الدُّخُولِ وَإِخْرَاجِهِ بِنَفْسِي ، أَمَامَ هَؤُلَاءِ الشُّهُودِ ..

فَقَالَ قَاضِيَ الْقُضَاةِ :

إِذَا كُنْتَ وَاثِقًا أَنَّ سَيِّدَكَ بِالْدَّخْلِ ، فَادْخُلْ أَنْتَ وَاخْرِجْهُ بِنَفْسِكَ ..
فَاسْرِعْ ذَلِكَ الْحَلَّاقُ الْمَشْنُومُ بِالدُّخُولِ إِلَى دَارِ قَاضِيَ الْقُضَاةِ ،
وَرَاحَ يَجُوبُهَا بَاحِثًا عَنِّي ..

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُصِرًّا عَلَى الْعُثُورِ عَلَيَّ ، حَاوَلْتُ الْهَرَبَ ، لَكِنِّي لَمْ
أَقْدِرْ لِكَثْرَةِ الزُّحَامِ بِالْخَارِجِ ، فَاسْرَعْتُ بِالصُّعُودِ إِلَى الطَّابِقِ
الْعُلَوِيِّ ، وَرَأَيْتُ صُنْدُوقًا كَبِيرًا ، فَاخْتَبَأْتُ بِدَاخِلِهِ ، وَجَذِبْتُ



غِطَاءَ الصُّنْدُوقِ عَلَى ، كُلِّ هَذَا وَلَمْ أَرَ الْفَتَاةَ ، وَلَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْهَا
بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ..

وَاسْتَمَرُّ بِحَثِّ ذَلِكَ الْفُضُولِيِّ عَنِّي ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الطَّابَقِ
الْعُلْوِيِّ ، وَلَمَّا رَأَى الصُّنْدُوقَ حَمَلَهُ لِيُنْزِلَ بِهِ ، وَهُوَ يَصِيحُ :
وَجَدْتُهُ .. وَجَدْتُهُ .. وَجَدْتُ سَيِّدِي دَاخِلَ هَذَا الصُّنْدُوقِ ..

فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ لَنْ يَتْرُكَنِي ، فَتَحْتُ غِطَاءَ الصُّنْدُوقِ ، وَقَفَرْتُ مِنْهُ ،
فكُسِرَتْ سَاقِي ، وَعِنْدَمَا تَوَجَّهْتُ إِلَى الْبَابِ لِأَخْرُجَ ، وَجَدْتُ خَلْقًا كَثِيرًا ،

فَاخْتَرَقْتُ الرُّحَامَ ، وَظَلَلْتُ أَجْرَى ، وَأَنَا أَجْرُ سَاقِي الْمَكْسُورَةِ ،
وَكُلَّمَا دَخَلْتُ زُقَافًا دَخَلَ ذَلِكَ الْحَلَّاقُ الْمَشْتُومُ خَلْفِي ، وَهُوَ
يَصِيحُ :

أَرَادُوا أَنْ يَفْجَعُونِي فِيكَ يَا سَيِّدِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَنِي عَلَيْهِمْ ،
حَتَّى خَلَصْتُكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُوكَ .. ثُمَّ أَخَذَ يُعَاتِبُنِي قَائِلًا :
هَلْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي نَتِيجَةَ تَسْرُعِكَ ؟ أَلَمْ أَنْصَحْكَ بَعْدَ التَّسْرُعِ ،
وَأَقُلُّ لَكَ إِنَّ فِي الْعَجَلَةِ الدُّامَةَ ^{١٩}

أَلَمْ أُلِحُّ عَلَيْكَ لَتَأْخُذَنِي مَعَكَ ^{٢٠} لَوْلَا أَنْ سَاقَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ فِي
الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، مَا كُنْتَ خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ إِلَّا جُثَّةً
هَامِدَةً خَامِدَةً الْأَنْفَاسِ ..

وَسَكَتَ حَتَّى يَلْتَقِطَ أَنْفَاسَهُ ، ثُمَّ صَاحَ قَائِلًا فِي خِيَلَاءٍ :
ادْعُ اللَّهَ ، وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمْرِي ، حَتَّى أَكُونَ بِجَوَارِكَ
دَائِمًا ، وَاخْلُصَّكَ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ تَلْقَى نَفْسَكَ فِيهَا بِسُوءِ تَدْبِيرِكَ ..
فَلَمْ أَسْتَطِعِ السُّكُوتَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَانْفَجَرْتُ قَائِلًا لَهُ فِي غَيْظٍ :
أَمَّا كِفَاكَ مَا جَرَى لِي بِسَبَبِكَ ، وَمَا جَرَّرْتَهُ عَلَيَّ بِفَضُولِكَ مِنْ
مَصَائِبَ حَتَّى تَجْرِيَ خَلْفِي فِي الْأَزَقَّةِ وَالشُّوَارِعِ ^{٢١}



وصِرْتُ أَتَمِّئُ الْمَوْتَ حَتَّى أَتَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ الْفُضُولِي ، لَكِنِّي لَمْ
أَجِدْ مَوْتًا يُنْقِذُنِي مِنْهُ ..

وَتَمَكَّنْتُ مِنَ الْفِرَارِ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ ، فَدَخَلْتُ دُكَّانًا بِالسُّوقِ ،
وَاسْتَجَرْتُ بِصَاحِبِ الدُّكَانِ ، فَأَجَارَنِي مِنْهُ ، وَجَلَسْتُ فِي مَخْرَنِ
صَاحِبِ الدُّكَانِ ، وَأَخَذْتُ أَفَكِّرُ فِيمَا حَدَّثَ لِي ، فَهَأَنْتُ عَلَى نَفْسِي ،
وَقُلْتُ فِي كَمَدٍ وَغَيْظٍ :

ذَلِكَ الْحَلَّاقُ مُصِرٌّ عَلَى قَتْلِي كَمَدًا .. لَنْ أَسْتَطِيعَ مِنْهُ فِرَارًا بَعْدَ

الآن ، بل إنه سيقوم عِنْدِي لَيْلَ نَهَارٍ ، وأنا لا أَسْتَطِيعُ النَّظَرَ فِي
وَجْهِهِ الْبَغِيزِ ..

وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ قُلْتُ فِي نَفْسِي :

لَيْسَ هُنَاكَ سِوَى حُلٍّ وَاحِدٍ ، حَتَّى أَتَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ الْحَالِاقِ
اللزجِ كَالذُّبَابِ ، وَهُوَ أَنْ أَبِيعَ دَارِي وَدُكَّانِي وَتِجَارَتِي وَكُلَّ
أَمْلاكي ، وَأَرْحَلَ عَنْ (بَغْدَاد) ..

وَعِنْدَمَا اسْتَرَاخَ قَلْبِي إِلَى هَذَا الْحُلِّ ، قَرَّرْتُ أَنْ أُنْفِذَهُ فَوْرًا ..

وَهَكَذَا بَعْتُ كُلَّ أَمْلاكي وَرَحَلْتُ عَنْ (بَغْدَاد) مُرْتَحِلًا وَمُسَافِرًا
فِي الْبِلَادِ ، حَتَّى جِئْتُ إِلَى بِلَادِ الصَّيْنِ ، وَدُعِيتُ إِلَى هَذِهِ
الْوَلِيمَةِ الْعَامِرَةِ ، وَهَآنَذَا أَرَى ذَلِكَ اللَّزْجَ الْبَغِيزَ أَمَامِي ، وَلِهَذَا
قَرَّرْتُ الْإِمْتِنَاعَ عَنْ مُشَارَكَتِكُمْ فِي هَذِهِ الْوَلِيمَةِ ، لَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ
الْحَالِاقَ الْبَغِيزَ جَالِسًا بَيْنَكُمْ ، بَعْدَ فِعْلٍ مَا فَعَلَ بِي ، وَكَانَ
السَّبَبُ فِي عَرْجِي ، وَكَسْرِ سَاقِي ..

وَلَمَّا انْتَهَى الشَّابُّ الْأَعْرَجُ مِنْ رِوَايَةِ حِكَايَتِهِ مَعَ حَالِاقِ (بَغْدَاد)
وَمَا جَرَى لَهُ بِسَبَبِ قُضُولِهِ وَثَرَّتِهِ ، نَظَرَ الْحَاضِرُونَ إِلَى
الْحَالِاقِ وَسَأَلُوهُ :



هل كل ما قاله ذلك الشابُ عنكَ صحيحُ أيُّها الثُّرثَارُ كثيرُ الكلامِ ؟!

فضحك حلاقُ (بغداد) وقال :

لقد فعلتُ ذلكَ حتى أنقذته من مُصيبَةٍ كان مُقبلاً عليها ، ولولا
أنى فعلتُ ذلكَ لَهَلَكَ .. لقد نجاهُ اللهُ بى ، فليحمدِ اللهَ على أننى
كُنْتُ قليلَ الكلامِ ، فكسرتُ رجلَهُ ، ولو أننى كُنْتُ ثرثاراً ، كثيرَ
الكلامِ - كما يزعمُ - لَهَلَكَ وكان الآنَ فى عِدادِ الأمواتِ ..

فتعجب الجميع ، وقال الشاب الأعرج مُسْتَنْكِرًا :

أَنْتَ قَلِيلُ الْكَلَامِ ۝

فَقَالَ الْخَلِيقُ فِي تَبَجُّحٍ :

نَعَمْ ، وَسَوْفَ أُدَلِّلُ لَكُمْ عَلَى أَنِّي قَلِيلُ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ عِنْدِي
فُضُولٌ - مِثْلُ بَقِيَّةِ إِخْوَتِي السَّتَّةِ - بِهَذِهِ الْقِصَّةِ الَّتِي وَقَعْتُ لِي
أَنَا شَخْصِيًّا ..

فَأَنْصَتَ الْحَاضِرُونَ وَبَدَأَ خَلِيقُ (بَغْدَادَ) يَرَوِي قِصَّتَهُ قَائِلًا :
كُنْتُ فِي (بَغْدَادَ) فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ (الْمُنْتَصِرِ بِاللَّهِ) وَكَانَ ذَلِكَ
الْخَلِيفَةُ يُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَيُجَالِسُ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ غَضِبَ الْخَلِيفَةُ عَلَى عَشْرَةِ أَشْخَاصٍ ، فَأَمَرَ وَالِي
(بَغْدَادَ) أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِمْ فِي زُورْقٍ .. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ فِي الزُّورْقِ قُلْتُ
فِي نَفْسِي : مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ فِي ذَلِكَ الزُّورْقِ ، إِلَّا مِنْ
أَجْلِ عَزُومَةٍ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُمْ سَيَقْضُونَ يَوْمَهُمْ فِي أَكْلِ فَاحِرِ الطَّعَامِ ..
وَاللَّهِ لَا يَكُونُ نَدِيمُهُمْ غَيْرِي ..

وهكذا نزلت معهم في الزُّورْقِ .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْحُرَاسُ
بِالْقِيُودِ فَوَضَعُوا فِي رَقَبَةِ كُلِّ مَنَا قَيْدًا ، وَأَنَا صَامِتٌ لَا أَتَكَلَّمُ ،



حتى قادونا إلى الخليفة ، فأمر بضرب رقاب العشرة ، فأخذهم
السياف وضرب رقابهم واحدا وراء الآخر ، وأنا واقف بعيدا ..
فنظر الخليفة نحوى وقال للسياف : أظنك نسيت أن تضرب
رقبة العاشر ، فأقسم له السياف أنه ضرب رقاب عشرة ، وعندما
عدوهم وجدوهم عشرة ، فعرفوا أنني لست منهم ..
فنظر إلى الخليفة متعجبا وقال : لماذا جئت مع هؤلاء المجرمين ؟
ولماذا سكنت عن الكلام ، حتى كدت تهلك معهم ؟

فَقُلْتُ لَهُ : اَعْلَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي الشَّيْخُ الصَّامِتُ قَلِيلُ
 الْكَلَامِ ، وَأَنَّنِي حَلَّاقٌ ، وَلَوْ كُنْتُ ثَرْتَارًا كَثِيرَ الْكَلَامِ - كَمَا يَزْعُمُ
 النَّاسُ - لَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ إِنِّي رَكِبْتُ الزُّورَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ
 الْمُجْرِمِينَ ، وَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى وَلِيْمَةٍ .. فَلَمْ رَأَيْتُ
 الْحِرَاسَ يَضَعُونَ الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ مَنَعَتْنِي مُرُوءَتِي مِنَ الْكَلَامِ ،
 وَذَكَرَ الْحَقِيقَةَ ، حَتَّى كَدْتُ أَشَارِكَهُمْ فِي الْقَتْلِ وَأَمُوتَ مَعَهُمْ ..
 فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ كَلَامِي ، وَعَلِمَ مُرُوءَتِي ، وَأَنَّنِي لَسْتُ ثَرْتَارًا
 وَلَا كَثِيرَ الْكَلَامِ - كَمَا يَزْعُمُ هَذَا الشَّابُّ - قَالَ لِي : وَهَلْ كُلُّ
 إِخْوَتِكَ السُّتَّةِ مِثْلَكَ قَلِيلُ الْكَلَامِ ١٩

فَقُلْتُ لَهُ : لَا .. لَا عَاشُوا ، وَلَا بَقَوْا إِنْ كَانُوا مِثْلِي ..
 لَقَدْ أَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعَاهَةً مِنْ كَثْرَةِ قُضُولِهِمْ وَثَرْتَرَتِهِمْ ..
 فَأَحَدُهُمْ أَعُورٌ ، وَالْآخَرُ أَعْرَجٌ ، وَالثَّالِثُ أَحُولٌ وَالرَّابِعُ أَعْمَى ،
 وَالْخَامِسُ مَقْطُوعُ الْأُذُنَيْنِ وَالْأَنْفِ ، وَالسَّادِسُ مَقْطُوعُ الشَّفَتَيْنِ ..
 وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِكَايَةٌ هِيَ الَّتِي جَعَلَتْهُ بَعَاهَةً مُسْتَدِيمَةً ..
 فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ مِنِّي ذَلِكَ أَصْرًا عَلَى أَنْ أَحْكِيَ لَهُ حِكَايَةَ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِي ..